

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

درس خارج سید کمال حیدری
با موضوع «بحوث فی طهارة الإنسان»
جلسه (19)

تاریخ انتشار: 2016/12/13

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم

كان الكلام في الوجه الثالث التي اجيب به في تقرير المقدم في هذا الوجه الثالث افترضنا ان المتكلم بما هو متكلمٌ حيث انه اخذ في المتكلم حينية كونه شارع ومشرع اذن الالفاظ والمفردات والاصطلاحات والجمل التي يستعملها تكون في هذا الفضاء الذي هو فيه وهذا اصل تامٌ وصحيحٌ انت عندما تدخل الى درس فقهي وتسمع المصطلحات الطبيعي عندما تسمع الطهارة لا يذهب ذهنك الى المعنى اللغوي للطهارة وانما يذهب ذهنك الى المعنى الشرعي للطهارة اصلاً لماذا هكذا نفترض لو اخذت رسالة عملية وبدأت ان تقرأ كتاب الطهارة كتاب الصلاة كتاب الصوم لا يتبادر الى ذهنك غير المعاني الشرعية من هذه الابواب.

اما اذا دخلت في كتاب لعلم الكلام وسمعت طهارة اهل البيت عليهم افضل الصلاة والسلام انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم لا يذهب ذهنك الى الطهارة الفقهية واما يذهب الى البحث المرتبط في علم اكلام من الآثام والذنوب والجرس مع غير ذلك لماذا؟ لان المفردة واحدة؟ الجواب: انه الجو والفضاء الذي تتكلم فيه او المتكلم هو الذي يعين مصداق او المراد او المعنى المرادي من تلك المفردة او الجملة او اصل تام هذا المعنى هذا الاصل وهو ا صل مفيد جداً ان نشخص ان المتكلم في اي سياق يتكلم هذا الاصل ارادوا تطبيقه على الآية المباركة وهي قوله تعالى انما المشركون نجسٌ اذن المراد من النجاسة هي النجاسة الفقهية الشرعية اجبنا عن ذلك قلنا بأن هذا الامر تام او غير تام؟ غير تام، لان المتكلم ليس فقيهاً المتكلم بالاضافة الى البعد الفقهي فيه، فيه البعد الاخلاقي فيه الكلامي.

اذن عليك ان تثبت الآية انما تتكلم بلحاظ فقهي وهذا لا يوجد في الآية المباركة اذا اراد احد ان يقول ان الآية تتكلم عن نجاسة باللحاظ الفقهي نفس الاية لا تثبت ذلك نحتاج الى قرينة من الخارج ومن هنا جملة من الاعلام التفتوا الى النكته عندما جاؤوا من الاية قالوا توجد قرينة في الآية (هذه بعد ذلك ان شاء الله في الوجه الرابع سنشير اليه) تشير الى ان المراد من النجاسة هي النجاسة الشرعية بقوله فلا يقرب مسجد الحرام اذا كانت النجاسة غير شرعية لماذا لا يقرب مسجد الحرام اذن النجاسة اي نجاسة؟ النجاسة الشرعية الاصطلاحية لان المسجد الحرام يتنجس بدخول هؤلاء الى المسجد الحرام هذه قرينة على ان المراد كذا اذن التفتوا جيداً نفس قول او مفردة نجسٌ في الآية المباركة تدل على النجاسة الشرعية الاصطلاحية او لا تدل؟

الجواب بحسب البيان الذي اشرنا ابدأ لا دلالة فيها وانما لابد ان ننظر الى انه المتكلم في أي لحاظ في اي فضاء في اي جو يتكلم بذلك المعنى.

اذن هذا الوجه الاول او الجواب الاول عن هذا الوجه الثالث.

الجواب الثاني وهو اصل عام كلي ينفع هنا وينفع في مكان آخر ايضا وهذه من الاصول التي ترتبط بالدراسات الحديثة القرآنية يتذكر الاعزة فيما سبق قلنا هناك كما عندنا علم كلام قديم وعلم كلام جديد عندنا علوم قرآن قديمة وعلوم قرآن جديدة يعني دراسات مرتبطة بالعلوم القرآنية الحديثة هذه منشأها ما هو؟ منشأها هذه العلوم الموجود الان في العلوم الانسانية والالسنية وغيرها هذه اعطتنا ادوات جديدة لفهم النص بشكل عام او لفهم النص الديني بشكل خاص من الهرمونطوقيا الى غيرها هذه كلها دراسات حديثة لفهم النص ليس فقط النص الديني، النص الديني ايضا لها خصوصية وايضا لها قواعده في الفقه، ما هو هذا الاصل؟ ينفع هنا في باب النجاسة وفي باب ان المشركون نجس في كل المفردات في النص الديني اعم من ان يكون قرآنياً او روئياً ولكن الان حديثنا نحن اين؟ في النص القرآني لماذا؟

لانه ان شاء الله تعالى في يوم الاربعاء سيتضح ان هذه المفردات الموجودة في كلمات الرواة في الاعم الاغلب هذه ليست نصوص دينية وانما هي فهم الراوي نقل بالمعنى وليست لها قيمة بخلاف النص الديني فإنه النص نص الهي الان اما نص الهي بناءً على ان اللفظ والمعنى منزل وانما نص معصوم بناءً على ان الانشاء من النبي ولكنه في النتيجة نص ديني معصوم على الخلاف الموجود في المسألة.

اعزائي نحن عندما نأتي الى اللغة وانتم تعلمون النص الديني يعني لغة وما عندنا شيء آخر اذا اردنا ان نلخص النص ماذا نقول يساوي ماذا؟ يساوي اللغة مسألة الفعل والتقدير كذا ليست له تلك الاهمية والاهمية لاي شيء؟ للنص والنص لماذا؟ اصل اللغة، واللغة يعني المفردات الجمل، السياقات، التراكيب وماشاء الله التي قرأتم في النحو والصرف والبلاغة ونحو ذلك، اعزائي اصل هذه افترضوه اصل موضوعي ومتفق عليه لا يوجد فيه خلاف اعزائي ان اللغة ظاهرة اجتماعية يعني ماذا ظاهرة اجتماعية؟ كما ان كيفية الاكل ظاهرة اجتماعية كما ان كيفية اللبس ظاهرة اجتماعية تعامل مع الآخرين ظواهر اجتماعية هذه لم تكن موجودة وانما استحدثها الانسان بحسب تجاربه ولهذا انت ارجعوا الى العصر الحجري تجد انه ملابسه كانت بهذا الشكل لا مولانه لبسه كان بهذه الطريقة تعامله وتفاهمه مع الاخرين كان بهذه الطريقة؟ لا ابدأ اللغة ظاهرة اجتماعية عبروا عنها صغرى القياس، وكل ظاهرة اجتماعية ثابتة او متغيرة؟ بلا اشكال في كل العلوم الحديثة او القديمة تقول ان الظواهر الاجتماعية ثابتة او متغيرة؟ متغيرة.

انا لا اريد ادخل الان في البحث الديني انتم انظروا الى الشعائر الحسينية اذهبوا الى مائة سنة قبل انظروا شعائر الحسينية كيف كانت والان الشعائر الحسينية نفس الشكل او مختلفة؟ اصلا توسعة اصلا هذه الظاهرة المباركة ظاهرة المشي في الاربعين اصلا كان لها وجود قبل

عشرين سنة كان اليه وجود قبل خمسين سنة؟ ابدأ مع ان النصوص نفس النصوص اضية نصوص جديدة عندنا؟ لا، ظهرة ظواهر الان هذه الظواهر كيف وجدت لماذا وجدت ذاك بحث آخر الان ليس بصدده وان كانت امس قلت لبعض الاعزة اخيراً رسالة دكتورا من تونس مكتوبة بهذا الاتجاه صناعة الذاكرة في التراث الشيعي الاثني عشري زيارة المراقد انموذجاً وعجيب تأليف 600 صفحة ان هذه الظاهرة كيف توجد وهي ظاهرة زيارات المراقد لائمة الشيعية هذه الظاهرة كانت موجودة ما موجودة مستحدثة لماذا استحدثت لماذا ان الشيعة بدؤوا يركزون على هذه وهذه واقعا عفوية شعبية تنظيرية فلسفية كلامية هذه من هي اصلاً؟

انا قلت بالامس حوزاتنا بعدهم بالطهارة والنجاسة الله أيضاً يقيهم بالطهارة والاخرين يحلون ظواهرنا حتى يستطيعون ان يتعاملوا معنا لانه عندما يتعرفون علينا يستطيعون ان يعرفوا كيف يدخلوا الينا ونحن بعد سبعة وثلاثين عام من نظام الجمهورية الاسلامية عندك دراسة من هذا القبيل؟ اذهب الى ايران الان اترك العراق وغير العراق والنجف ذاك في عداد كذا هذه حوزة قم يوجد دراسة من هذا القبيل؟ 683 صفحة وانا البارحة وصل لي الكتاب فقط استطعت أن اقرأ المقدمة بخمسين صفحة والانسان واقعا يقع في حيرة هؤلاء كيف يفكرون وكيف يحلون ظواهرنا الاجتماعية والدينية والفكرية ونحن في موت يا ريت ثبات والثبات في النتيجة تقعدونه اذا نائم ولكن هؤلاء في موت سريري من الناحية الفكرية على اي الاحوال ولهذا قال امير المؤمنين سلام الله عليه اعوذ بالله من سبات العقل عجيب هذه العبارة العقل يدخل في سبات يعني يدخل في موت سرير الان العقل الحوزوي عندنا يعيش موت سريري وليس في هذا العالم على اي الاحوال.

هذه القضية ثابتة والاخوة الذين يريدون ان يراجعونها يوجد دراسة ودراسة تحت عنوان اللغة والمجتمع عبد الواحد وافي من الدراسات القيمة في هذا المجال اللغة والمجتمع وهي لعبد الواحد وافي عنده عبارة عبد الواحد وافي كثير عبارة قيمة سأقرأها للاعزة وهي هذه العبارة هذه يقول اللغة تخضع مثل اي ظاهرة اجتماعية لتطور مطرد في مختلف عناصر الان اللغة ما هي عناصرها؟ اصوات، قواعد، دراسات يقول هذه ثابتة او متغيرة؟ هذه متغيرة وتتغير وتتأكد مثل هذه الاطروحات ضرورة الوعي بأهمية المصطلحات انظروا الان مصطلح زيارة الائمة مقدس عندنا او ليس مقدس؟ هذه كيف صار مقدساً في الذاكرة الشيعية في ذاكرة اتباع مدرسة اهل البيت لا يتبادر الى ذهن احد بأن هذا المعنى الذي ذكرناه لم يكن اعلام الاصوليين وخصوصاً المحققين منهم كالسيد الشهيد الصدر والمرضى الانصاري ما ملتفتين طبعاً لا اريد اقول ملتفتين بهذه الصورة التي كله دراسات ولكنه اصل القضية واضحة عندهم.

انظروا السيد الشهيد ماذا يقول السيد الشهيد في بحوثه تقارير السيد الهاشمي في المجلد الرابع صفحة 293 هكذا يقول: يقول ان النصوص الشرعية بالنسبة اليها حتى الظهور السياقية التركيبية قد تتغير وتتطور بمرور الزمان وان كان تغييرها سريع حتى نحس فيها بالجيل الواحد او بطيء ولا نحس به لعله اربعة خمسة اجيال فنلتفت اليه او لا نلتفت؟ لا، نحن نعيش 40-50-

60 سنة ونقول اين التغير مع انه من يرانا من الفوق يرى بأنه اساساً هذه المفردة معناها قبل خمسة قرون ماذا كان معناها الان شيء آخر ولا قرابة لها مع انه المفهوم واحد او متعدد؟ واحد، يقول قد تتغير وتتطور بمرور الزمان وان كان بطيئاً جداً لماذا؟ لان اللغة وما يرتبط بها ظاهرة اجتماعية فتكون متأثرة بطرائق الحياة الاجتماعية المتغيرة لا محالة وهذا قانون وليس محل خلاف بين احد من المحققين والي ما يلتفت هذا اما يعيش الجهل المركب واما في الثبات الذي قلنا اليها لا يعلم شيئاً هذا المعنى بشكل مفصل انا الاخوة الذين يريدون ان يراجعون اشرت اليه في كتاب اللباب في تفسير الكتاب هناك قلت بأنه اساساً لا شك ان اللغة هي احدى اهم الظواهر الاجتماعية التي صحبت المجتمع الانسان منذ يومه الاول فقط جائة هذه الظاهرة تربية لافراد المجتمع الى التفهيم والتفاهم وبذلك تكون اللغة تابعة لكيفية الثقافة والفكر الذي يحكم ذلك المجتمع صفحة 66-67 بإمكان الاخوة ان يراجعوا هذا البحث هناك.

السؤال الاساسي: هذه بحث من اعمدة علم الاصول وعادة لا يلتفت اليه الا نادراً، هذه المفردة في القرآن الكريم وافترضنا هذه المفردات صدرت من معصوم من لسان نبي نزل به روح الامين على قلبك هذه الالفاظ الفاظ معصومة وليس نقل بالمعنى وليس تقطيع وليس تقيية الى آخره اليس كذلك؟ سؤال هذه المفردة وهي النجاسة وهي الصلاة وهي الصوم وهي الحج وعشرات ثم هذه الجمل فهمها فهم السابقين هو الحجة او فهمنا لها هو حجة؟ هذه الذب بالامس عبرنا عنها عصر الصدور او عصر الوصول اي منهما؟ اذا تتذكرون بأنه بالامس قرأنا لكم صاحب الحقائق ماذا قال؟ قال في القرن الثاني كان بهذا الشكل اذن في القرن الاول بهذا الشكل الجواب هذا تام او ليس بتام؟ ابدأ ليس لها اصل من ناحية الدراسات في علم الاصول وفي العلوم الانسانية والالسنيات لها اصل او ليس لها اصل؟ لا، لعل الامام الجواد التي اواسط القرن الثالث او اوائل القرن الثالث او الهادي او العسكري التي اواسط القرن الثالث ماذا علاقته باللفظة التي مستعملها امير المؤمنين اوائل القرن الاول ماذا علاقتهما؟ قرنين ونصف الفاصلة تغيرت او لم تتغير؟ على من يدعي عدم التغير الاصل هو التغير اذن اللفظة التي يستعملها الامام الهادي تحمل على نفس المعنى الذي استعملها القرآن او الامام امير المؤمنين او لا يمكن؟ انظروا يصير عندنا انقلاب في فهم النصوص الدينية في النتيجة اذا نريد ان نطبق عليها هذه القواعد فايهما حجة؟ عصر الصدور ام عصر ماذا؟ خصوصاً اذا صار عصر الوصول مثل عصرنا الذي تقدمت العلوم ووصلت الى مراحل عالية جداً في التحقيق، مرة لا كان ثبوت في مرحلة عقل الانسان بلي ومرة يومية يوجد نظريات جديدة في علوم الانسان الا ان تقول كلما جائكم من سئر الكفار فهو نجس اجعلوها على جنباً ذاك بحث آخر وانا لا اتكلم مع هكذا طبقة هؤلاء بالنسبة لي لا يستحقون الخطاب لانه هؤلاء اجسادهم وارواحهم في القرون الوسطى انا لا اتكلم مع هؤلاء انا اتكلم مع هذا الذي يعيش في هذا العصر وفي هذا الزمان، ايهما حجة عصر الوصول أم عصر الصدور؟

هنا اصرار يوجد من علماء الشيعة وكذلك كبار علماء اهل السنة ان الحجية لمعنى النص في عصر الصدور هؤلاء ماذا فهموا وكان المراد ماذا؟ من نحن؟ يقول نحن طفيليين ما علاقتنا بأنه

القرآن ماذا يقول لابد ان نرى هؤلاء الرعيل الاول من الصحابة فهموا من هذا النص اصحاب الائمة ماذا فهموا من النص، يقول مولانا انا افهم شيء آخر منها يقول ابدأ اعراض المشهور، يقول المباني كيف بدأت الاصولية كيف بدأ بعلم الاصول اعراض المشهور حجة يعني انت تفهم من الرواية الشيخ الطوسي والشيخ الصدوق والصفار وزرارة فهموا هذا المعنى او لم يفهموا؟ لم يفهموا من فهم هو حجة فهمك او فهمهم؟ يقول فهمهم، عملوا المشهور حجة هؤلاء ماذا فهموا من الآية ومن الرواية؟ انت من؟ انت اصلاً لا شيء انت من انت اصلاً انت من حقا ان تقول افهم او لا افهم اصلاً انت من؟ المدار من؟ من ذلك جاءت نظرية الاجماع يوجد واحد يقدر يخالف الاجماع؟ والله يخربون الدنيا على رأسه اجماع العلماء، هؤلاء علماء فهمهم يقول بلي ما يصير الشهرة الفتوائية تلتفتون الى المباني؟ ضرورات دينية انت عندما يقول لك ضرورة انت في مكانك ترجف لماذا؟

من يجراً يخالف ضرورات مذهبية يقول الائمة ليس معصومين واويلاه هؤلاء كم مأخذ من الوهابية انا فهمي من الآية ومن الرواية لا يدل على العصمة من المشكلة؟ يقول لا ابدأ الكل فهموا آية التطهير دالة على العصمة انتهت حديث الثقلين دال على ماذا انتهت القضية، نحن نشتم السلفية هذا هو المنهج السلفي ماذا الفرق هو المنهج السلفي من هو؟ المنهج السلفي يقول الحجية ليس للكتاب والسنة تقول الى من؟ يقول الحجية للكتاب والنسبة بفهم السلف الصالح ليس الكتاب والسنة ولهذا انت ما تقدر ان تقول له هذه الرواية بهذا الشكل تقول يقول هذه اليك تقولها لابد انا افهم اصحاب النبي ماذا فهموا من الرواية لانه هؤلاء اقرب من النبي طبعاً ياريت همتينه اصحاب النبي المحيطين به لا، كل اصحاب النبي مائة وعشرين الف صحابي الذي بعضهم كان حتى اعصى وما رأى النبي كل التابعين وتابع التابعين يعني ثلاثة قرون ماذا افتموا انتهى وباقي اغلوا الابواب ياريت اجتهاد فهم فقط، بينك وبين الله الان هذه موجود عندنا او ما موجود الان في حوزاتنا العلمية؟

اذا الشيخ الطوسي قال شيئاً تستطيع تخالفه انت؟ الشيخ المفيد اذا قال شيئاً تستطيع تخالفه انت؟ اجماع علماء العصر الغيبة الصغرى تقدر تخالف احد منهما؟ هذا هو السلفي والبعض يتصور ان السلفية اين موجودة؟ عند الاخرين لا، هذا في عمق الفكر الدينية والشيعي يعيش عقل سلفي شيعياً كان اصولياً كان او اخبارياً ما يفرق نعم عملياً قد يكون مثل سيدنا الاستاذ الخوئي يقول لا حجية لا للاجماع ولا للشهرة ولا لعمل الاصحاب ولا للاعراض ولكنه من تأتي الى الفتوى تجد انه يخرج عنها او لا يخرج؟ لا، لا يخرج نعم في علم الاصول هذه يهدمها ولكن في عملية استنباط الفقهي الشيعي يلتزم بها او لا يلتزم؟ ولكن انت تجد من يقبل هذه العقلية ومن لا يقبل من حيث الفتوى يختلف او لا يختلف؟ لا يختلف.

اقرأ لكم عبارة حتى تفهم عندما اقول هذا المنهج منهج سلفي بامتياز حتى لا تقولون ليس سيدنا لماذا؟ هذا كتاب الفتاوى المنهجية اسألة حول السلفي فضيلة الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الالباني الذي هو سلفي بامتياز يقول ما هي اصول الدعوى السلفية ما هي اصولها؟

الاصول الاول القرآن، الاصل الثاني السنة الاصل الثالث: وما هو تتميز به الدعوة السلفية على كل الدعوات القائمة اليوم على وجه الارض ما كان منها من الاسلام وما كان منها ليس الا فلان ان القرآن (الدعامة الثالثة) يجب ان يفهمها على منهج السلف الصالح من التابعين واتباعهم لا، تابع التابعين اي القرون الثلاثة وثلاثة قرون ماذا افتموها انتهى واغلب باب الفهم ومن خرج عن فهمهم وعن الخطوط التي رسموها وعن القواعد التي رسموها وعن علم الاصول التي وضعوها وعن علم الكلام الذي وضعوه وعن الفقه الذي وضعوه فهو ماذا يصير؟ صاحب بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ولهذا يقول (اذن بعد مشكلتكم مع الاخرين ماذا) ومشكلتنا مع الاشاعرة مع المعتزلة مع الزيدية مع الاباضية مع الظاهرية مع كلها ما هي؟ لكنهم كانوا يفسرون الكتاب والسنة على اهوائهم ليس بمنهج السلف لا يلتفتون اطلاقاً على فهم السلف الصالح خاصة الصحابة الان اذا انت للقرن الثالث مع الاسف الشديد في حوزاتنا العلمية الى القرن الخامس يعني الطوسي شيخ الطائفة ماذا يقول وسيد كذا ماذا يقول وابو الطائفة ماذا يقول وام الطائفة ماذا تقول الى آخره انت تقدر اذا هذه القرون الثلاثة الاربعة الاولى قالوا شيء انت تخالفه تقدر او لا تقدر اصلاً قول لي هذه الاصول الامامية عند الشيعة الذين يسموها ضرورات المذهب قل لي اين اساسها؟ اساسها عند الشيخ المفيد ما موجودة غير مكان ولكن الان يمكن الخروج عنها او لا يمكن؟ لا يمكن، هذا هو المنهج السلفي من هنا هؤلاء الاعلام الذين قبلوا هذا الاصل ولم يخرجوا عنه صاروا بصدد ما هو تخريج الفني لهذا كيف يخرجونه يعني اننا نفهم من النص القرآني شيء ولا نعلم ان المتقدمين فهموا هذا المعنى او فهموا معناه آخر انت لا، الحجة فهمك او فهمهم؟ فهمهم، انت الان ما تدري ماذا فهمهم من هذه الآية انت تفهم من يقول هذا الفهم فهمهم حجة او ليس بحجة؟ على القاعدة ماذا يصير حجة او ليس بحجة؟ ليس بحجة، قالوا لا، بتعبيرنا الحوزوي نسوي لها حيلة علمية نقول يقيناً هذا الذي افتمناه هم كذلك افتموه، على اي اساس؟ يقول على اساس الاستصحاب القهقرائي اذا وصل الينا شيء فهموه من الآية او الرواية لا يحق لنا الخروج اما اذا لم يصل الينا وشكنا ونحن على يقين من فهمنا في هذا الزمان فنستصحب ولكن استصحاب ما هو؟ معكوس يعني عندنا يقين بهذا المعنى معاصراً ونشك انه في عصر الصدور نفسه فنقول انه كذا وكذا.

هذا الشيخ الانصاري في فرائد الاصول المجلد الثالث هذه طبعة للموسوعة يقول واعلم مثاله انه اذا ثبت ان صيغة الامر حقيقة في الوجوب عرفنا الان عندما نسمع امر يعني في عرف المتعارف يعني واجب وشك في كونها كذلك قبل ذلك، لا نعلم ان في عصر الصدور الايات التي قالت اقيموا، اتموا، اقرؤوا هذه دالة على الوجوب او ليس دالة على الوجوب كيف تستصحب؟ يعني نشك في عصر الصدور ومتيقنٌ عصرنا فنعكس حتى تحمل الخطابات الشارع على ذلك فيقال مقتضى الاصل كون الصيغة حقيقة فيه في ذلك الزمان بل قبله وقد يسمى ذلك بالاستصحاب القهقرائي لماذا؟ لانه هو باني على اصل واصل والحجية لاي شيء؟ لفهمهم او لفهمنا؟ والا اذا ما باني على هذا الاصل السابقين اجعلوهم حتى لا يفهمون ماذا القرآن

بس خاطب السابقين وما خاطبني الي؟ انا ما مخاطب بالقرآن؟ مخاطب اذن انا افهم هو أيضاً يفهم لا فهمه حجة علي ولا فهمي حجة عليه.

السيد الشهيد رحمة الله تعالى عليه عندما وصل الى هذه القضية قال لا، هذا الاستصحاب القهقرائي لا دليل على حجيته بحسب الادلة الاستصحاب يقينا سابق وشك لاحق هذا الاستصحاب العقلاني اما المعكوس ما عندنا دليل عليه ايضاً جعل حيلة علمية اخرى قال اصالة ثبات في اللغة هذا المعنى في المجلد الرابع من تقارير بحثه يقول والمحققون قد عاجوا هذه النقطة بأصل عبروا عنه باصالة عدم النقل وقد يسمونه بالاستصحاب القهقرائي لانه يشبه الاستصحاب ولكن مع قدم المشكوك على المتيقن زمانا الا انه من الواضح عدم استفادة حجيته من دليل الاستصحاب اذن نقول اصالة الثبات في اللغة سيدنا اصالة الثبات في اللغة انت تقول بانه هذا الاصل متغير او ثابت اذن كيف اصالة الثبات؟ يقول نحن نتوهم والشارع كذلك امضانا على هذا الامر المتوهم الخادع الكاذب انظروا عندما الانسان يصير في حيص بيص ماذا يذهب يقول هذا الاصل التي تبني عليه اصل مطابق للواقع او مخالف للواقع؟ يقول نعم ماذا يقول كيف بحجة يقول الشارع امضاه ولا ادري من اين اتى الامضاء اين يقولها هذه؟ في حلقات درسه في حلقات الاصول.

انظروا الى عبارته كيف شديدة العبارة، يقول في الجزء الاول صفحة 207 حجية الظهور يقول فإن الثبات النسبي والتطور البطيء للغة يوحي للافراد الاعتياديين بفكرة عدم تغييرها (يتصورها ويتوهم بهذا الشكل) وتطابق ظواهرها على مر الزمن وهذا الايحاء وان كان خادعا يعني مطابق او غير مطابق؟ يقول بلي حجة، لانه اذا ما يقول حجة هذا كل المنظومة الموجودة فهم الاصحاب يسقط عن الاعتبار واما ان يرفع يده عن المعنى المطلوب وهو حجة في عصر الصدور يرفع يده يقول لا اي معنى فهمنا هو حجة وهذا ما يريدون ان يقبلوه وقال لكنه وعلى اي حال ايحاء عام استقر بموجبه البناء العقلاني على الغاء التغيير في الظهور، مشيها ولا تغدغدها، في النتيجة اذن ما هو حل هذه المعضلة نحن يوجد لنا حلان:

الحل الاول: الان اين نتكلم احنه؟ في النص القرآني ما هو حل هذه المعضلة؟

انه افترض اساساً ليس شككنا اساساً علمنا ان اصحاب النبي فهموا هذا المعنى نحن نفهم معناً آخر ايها حجة واصلاً ما شككنا حتى نقول نأخذ باستصحاب قهقرائي لا، اصلاً عندنا علم بأن ما فهموه الف ونحن بحسب السياقات الموجودة والادوات الموجودة عندنا والمباني الموجودة عندنا نفهم بآء اي الفهمين حجة؟

الجواب ان فهم كل عالم هو حجة عليه وانتهت القضية من قال بأنه فهم الاخرين حجة علينا الا ان يثبت فهم الاخر فهم معصوم وهذه ثابت للعلماء او غير المعصومين او لم يثبت اذن لماذا فهمهم حجة؟ اذن الحل الاول ما هو؟ لكل زمان وكل المنظومة العلمانية اين يجعلها؟ يجعلها على التراب ومن يراها يسلم عليها بهذا الشكل ولا يعنتي بها ويذهب الى النص وهو فهمه من

النص سيدنا هذا الفهم مخالف للضرورة العلمية، والله لو كل ضرورة واحدة ضرورة مركبة ضرورة مضاعفة ضرورة عشرين ضرورة لها قيمة او ليست لها قيمة؟ لا قيمة لها لماذا؟ لانه فهم معصوم او ليس فهم معصوم؟ فهم غير معصوم حجة او ليس بحجة؟ ليس بحجة.

نتيجة هذا الحل بعد هنا هل توجد هناك قيمة للاجماع او لا توجد؟ لا توجد، قيمة للشهرة، قيمة للاعراض وللعمل، قيمة للضرورة؟ ابدأ كلها تسقط عن الاعتبار وبعبارة واضحة تسقط قدسية فهم الاخرين بعد مقدس او غير مقدس؟ غير مقدس بشري مثلي ومثلك هو عنده منهج في فهم الدين انا عندي منهجي الاخر وانا لا اريد ان التزم اذن تقول لي ماذا تعمل بهذه القواعد الاصولية؟ اقول والله هذه القواعد الاصولية الامام الصادق قالها او هؤلاء بنوها على مر الف سنة عمره الف سنة؟ هؤلاء صنعوها لي وهو حجة عليهم وليس حجة علينا انا ما اقبلها وليس بالهواء ما اقبل بل عندي اقول هذا اشكالي اولاً ثانياً ثالثاً رابعاً عندي منهج آخر اولاً ثانياً ثالثاً رابعاً من حقك.

طبعاً انا عندما اقول من حقك ان تخالف بشرطها وشروطها وليس اي انسان يأتي لا يعرف شيئاً يقول وانا عندي قراءة اخرى لا ليس بهذا الشكل يعني الان لو واحد أتى في الفيزياء واراد ان يعطي نظرية جديدة مقابل انيشتين مباشرة يقبل منه قراءة جديدة او لا بد ان يثبت انه عالم فيزيائي اي منهما؟ لا بد ان يثبت، انا هذه بشرطها وشروطها حتى واحد يشكل علي مثل البعض اشكل علي هذا يلزم فوضى؟ ابدأ لا يلزم فوضى كل واحد له منهجه وكل واحد له منهجه كل واحد له قواعده إلى آخره بعبارة جم في كلمة واحدة عزيزي أريد أن اسقط قدسية فهم العلماء للنص الديني لأنه الآن مع الأسف الشديد في ذاكرتنا العلمية أن العلماء إذا أجمعوا أو اشتهر أو فهموا له قدسية أو لا قدسية له؟ له قدسية لا بد من اسقاط قدسية فهم العلماء للنص الديني، لا توجد أي قدسية النص الديني مقدس أما فهم العلماء للنص الديني غير مقدس فهم بشري قد يصيب وقد يخطئ بل أنا فهمي في اعتقادي أولى من فهمهم بمئة مرة لماذا؟ لأنه توفرت لي من الادوات العلمية والمقدمات ما لم تتوفر لهم، إذن لا يقول لي قائل ولهذا تجدون بأنه أنا بالنسبة لي لا يقول لي احد بعد ماذا تقول الشيخ الطوسي هكذا قائل الشيخ الطوسي لك مولانا أنا لا عندي طوسي ولا مفيد ولا صدوق ولا زرارة ولا أصحاب نعم عندي نص وهذا النص لا بد أن يثبت صدر ممن؟ من المعصوم سواء كان هذا النص نص قرآني أو كان نص نصاً روائي ولكن بشرط أن يكون هذا النص وهذا اللفظ صادر ممن؟ من المعصوم عليه السلام عند ذلك أقول فهمي من النص ألف باء جيم إلى آخره، وهذه من أهم أركان ومفاتيح المنظومة التي اعتقد بها أعزائي إذا تجدون الآن طبعاً أولئك من أهل العلم أولئك الذي واقعاً إعلامياً دا يشتغلون علي بسبب ماذا؟ عارفين أن هذا المنهج وبين يوصل بعد يبقى اثر لكلمات العلماء أو لا يبقى؟ لا يبقى بعد لا معنى للضرورة الدينية فضلاً عن الضرورة المذهبية لا معنى لها لان هاي الضرورات من الدين لو من فهم العلماء؟

إذن هذه ضرورات عقلانية وليست ضرورات دينية ولا بد أن نميز بين الضرورة الدينية وبين
الضرورة العلمانية هذا هو الحل الأول الذي أشرنا إليه أعزائي الأخوة الذين يريدون أن
يراجعوا بنحو الإجمال ما وقفنا عنده مفصلاً.

أعزائي بنحو الإجمال قلنا لكن بناءً على ما تقدم من إمكان تعدد الظهور الموضوعي لا ضرورة
للاصرار على احراز الظهور الموضوعي في عصر الصدور هسه أي ظهور موضوعي كان
ماذا في عصر الصدور بل يمكن القول أن من كانوا موجودين في عصر الصدور لهم ظهور
موضوعي خاصٌ ضمن الشروط والسياقات الفكرية الموجودة عندهم آنذاك وفي زماننا اعني
عصر الوصول هناك ظهور موضوعي آخر ضمن الأجواء الفكرية والثقافية والاطر المعرفية
الموجودة حالياً يمكن أن يكون أعمق من ظهور عصر النص والصدور المهم هسه أعمق لو مو
اعمق المهم الحجة علي يا ظهور أعزائي ظهوري وما افهمه من النص ثم أن النص الديني ليس
منحصراً إلى آخره وأنا أتصور أساساً إعجاز القرآن أيضاً في هذا أساساً القرآن جاء لزمان لو
لكل الأزمنة جاء لمكان لو لكل الأمكنة جاء لطبقة لو لكل الطبقات وما ارسلناك إلا رحمةً
للعالمين بيان للناس بمختلف افهامهم وطبقاتهم وافكارهم ومعارفهم إلى آخره هذا الجواب الأول
إذا رأيتها هذه صعب الذي يقيناً ثقيل هذا عندنا جواب قليل اخف من هذا حل هذه المعظلة أن
شاء الله في غد.

والحمد لله رب العالمين.